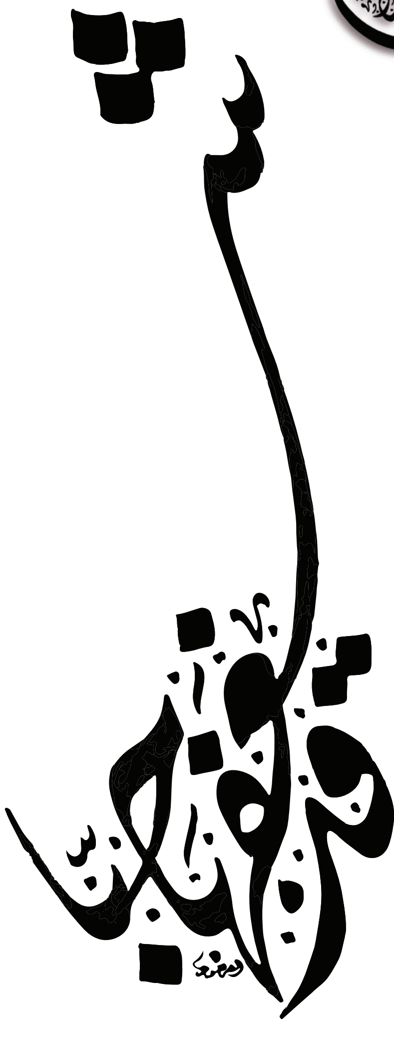
مشروع

حب من أجل علاقة



عدنان عبد القادر

مقـــــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسولِ اللّه وعلى آله وأصحابه وأهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد،، فهَذه رسالة تِشير إلِى بعض الوسائل التي تجمع بين القلبين دون أن تبذل فلساً واحداً، وتستطيع من خلالها أن تمتلك قلب الطرف الآخر.

وقد أعددتها بعد أن رأيت كثيراً من الأزواج والزوجات ينقصهم هذا الجانب بالرغم من أهميته ومحاولاتهم للوصول إليه ولكن يحتاجون من يدلهم عليه.

قال اللّه تعالى:﴿**وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾(الروم: ٢١) فالأَسرة التي قوامها اَلحب والمودة بين الزوجين بعد تقوى اللّه تعالى، تجد ثمارها يانعة وقطوفها دانية حيثما نظرت رأيت الألفة والإيثار والِتضحيةٍ وصلابة العلاقة بين أفرادها، وأينما التفت رأيت صرحاً عظيماً يصعب تسلقه أو اختراقه. لذلك حث اللّه تعالى الأزواج على بذل سبل المودة بقوله تعالى:﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(النساء: ١٩)

كذلك ندب النبي ﷺ إلى أن تكون أولوية البذل وحسن المعاملة مع الأهل فقال النبي ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[١] جمعت مادتها مما قرأته من بعض المؤلفات في هذا الجانب

بالإضافة إلى تتبعي لسيرة النبي ﷺوالسلف الصالح وكذلك من التجارب التي عايشتها أو نمت إلى علمي.

واللّه الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،

عدنان عبدالقادر

١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م

---

١ – رواه الترمذي وقال حديث سن صحيح.

١- لا أهجر إلا اسمك

نحن ثلاثة أصدقاء سافرنا مع أهالينا إلى تركيا، وكل منا في سيارته الخاصة (الجمس) وعندما وصلنا إلى اسطنبول استخدمنا العبّارة البحرية كي نكمل طريقنا إلى بورصا، غادر صاحباي العبّارة قبلي فلم ينتظراني، فأكملا طريقهما إلى بورصا، يتابع خالد حديثه: فوجدت في نفسي عليهما وتضايقت، وعندما وصلت إلى الفندق المتفق عليه، وجدتهما سبقاني وفي انتظار دوريهما، فسلمت عليهما من بعيد، وهما يبتسمان، ثم تقدمت إلى الاستقبال، فقرأت اسم الموظف (كان)، فناديته باسمه، فاستغرب، فأبديت إعجابي باسمه، حيث (كان) اسم نادر، وخاصة في تركيا، فكيف انتقى هذا الاسم؟ وما سبب تسميته. وما معناه؟ فأخذ يشرح لي بصدر رحب تاريخ اسمه وإعجاب الناس به، ونُدرته، فأصبح هو متميزاً على غيره باسمه. وبعدما انتهى من ذلك، سألني عن طلبي، فأعطاني أفضل شقة في الفندق فتوجهت إلى صاحبيَّ فصافحتهما وقد علتهما الدهشة، فدخلت شقتي وهما لا يزالان على قائمة الانتظار.

الإنسان يجب أن يكون اسمه معروفاً مشهوراً بين الآخرين سواء في الدنيا أو في الآخرة، بل لم يسم (الاسم) اسماً إلا لأنه يسمو بصاحبه، فيعرف صاحب الاسم باسمه، فلماذا لا تبحث الزوجة

عن معنى اسم الزوج، فإن كان غريباً أو جميلاً بينته للزوج وأبدت إعجابها به، وإن كان قبيحاً تجرعت مرارته ولطَّفته، وبحثت عن الطرق الأخرى لاسمه، ماذا لو جمعت أسماء العظماء التي تماثل اسم الزوج فتخبره أن اسمه يتسمى به هؤلاء العظماء، وكذلك يفعل الزوج.

يُحكى أن امرأة في دولة مجاورة ليس لها من الولد إلا الإناث، فأنجبت عشراً، وتمنت لو رزقت بولد ذكر، ولكنها أيست من ذلك، فنذرت إن أنجبت ذكراً فإنه لن يسميه إلا الملك (رئيس دولتها)، فرزقها الله تعالى بالولد الذكر، فتحيرت كيف تصل إلى الملك وهي من عامة الناس، فأرسلت رسالة إلى أحد المشايخ العلماء تستفتيه في ذلك، فأجابها بأنه له زيارة قريبة للملك وسيخبره بنذرها، فماذا كانت النتيجة؟ سماه الملك باسم نفسه، وأعطى المولود أرضاً كبيرة جداً، وكتب له شيكاً فيه مبلغ جزيل من المال.

الناس تحب أسماءها وتفخر بها، وتحب من يتسمى بأسمائها، فتعظيم اسم الزوج دليل على حب الزوجة له وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة، يقول قيس لليلاه:

أحب من الأسماء ما وافق اسمها

أو شابهه أو كان منه مدانياً

لماذا لا نبتكر طرقاً جديدة في تقدير كل منا لاسم الآخر. (سان لوران) و (كريستيان ديور) وغيرهما من الماركات المشهورة هي أسماء لأشخاص أطلقت على عطور وروائح جميلة للذي ابتكرها. ما المانع أن تطلق الزوجة اسم زوجها على أفضل طعام قامت

بطهيـة، ولا تنـس أن (مـاك دونالـد) و (كنتاكـي) مطاعـم بأسـماء أشـخاص.

النبـي ﷺ قـال لعائشـة ذات يـوم: «إنـي لأعلـم إذا كنـت عنـي راضيـة، وإذا كنـت علـيّ غضبـى، قالـت عائشـة رضـي اللّه عنهـا: مـن أيـن تعـرف ذلـك؟ فقـال ﷺ: أمـا إذا كنـت عنـي راضيـة فإنـك تقولـين: لا ورب محمـد، وإذا كنـت غضبـى قلـت: لا ورب إبراهيـم، قالـت: أجـل واللّه يـا رسـول اللّه، مـا أهجـر إلا اسـمك».[٢]

لماذا لا تحلف الزوجة برب الـزوج كما فعلت عائشـة ولكن لا تحلـف برأسـه لقـول النبـي ﷺ: «مـن حلـف بغيـر اللّه فقـد أشـرك».[٣]

المتحابـان كل منهمـا يقـرن اسـمه باسـم الآخـر لإظهـار حبـه ووجـده بالآخـر، لمـاذا لا يقـرن الـزوج اسـمه باسـم الزوجـة لإظهـار هـذا الشـعور؟

لتكثـر الزوجـة مـن منـاداة الـزوج بأحـب أسـمائه وألقابـه إليـه، فـإن فعلـت ذلـك أصبحـت أقـرب إلـى قلبـه مـن أي وقـت آخـر، وكذلـك الـزوج، قـال عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه: «ثـلاث يصفـين لـك ود أخيـك، تسـلم عليـه إذا لقيتـه، وتوسـع لـه في المجلس، وتدعـوه بأحـب الأسـماء إليـه».

لماذ لا يتلاعـب الـزوج باسـم زوجتـه أو يُرَخمـه أو يصغـره ملاطفة لها،

---

٢ - رواه البخاري.

٣- رواه أبو أحمد.

فالنبي ﷺ كان يدعو عائشة أحياناً بقوله: «يا عائش» وأحياناً كان يطلق عليها اسماً يصف فيه جمالها يناديها بلونها «يا حميراء» تصغير «حمراء».

كان النبيﷺ يتفاءل بالاسم الحسن فإذا كان اسم أحدهم «ابن طاب» قال ﷺ: «طاب أمرنا». فليتفاءل الزوج باسم زوجته وكذلك الزوجة، وليبتكر كل منا طريقة في تقدير اسم الآخر والإعجاب به ليجمع الله تعالى بين القلبين.

٢ - واللّه لا أنساها له

يومياً يقف الرجل أمام المرآة قبل خروجه من المنزل يرتب عقاله على ترته، أو يسرح شعره، وينظر إلى وجه نفسه، وإلى ثيابه وعطفيه، ثم يخرج. وكذلك المرأة. لماذا؟

يتطيب، ويختار من اللباس والأحذية أنسبها. لماذا؟ إذا تكلم قال: أنا فعلت، وانا أعطيت، وأنا حصلت، وأنا صفتي كذا، وأنا... يكثر من قول أنا. لماذا؟ الإنسان جُبِلَ على محبة نفسه والاهتمام بها. لذا تجده يقدر الناس الذين يظهرون الاهتمام به، لأنهم حققوا مقصوده ومراده.

عندما كنت في سن التاسعة عشرة، كان في مسجدنا رجل كبير في السن، قوي البنية، صديق قديم للعائلة، كلما دخلت المسجد رحب بي، بل يصلي بقربي، ويذكر لي بعضاً من ذكرياته مع العائلة. وفي يوم قبل طلوع الشمس، بينما كنت في طريقي إلى المنزل أقود سيارتي إذ بي أراه يغير إطار سيارته، وفي المرحلة الأخيرة منها، فشعرت أنه غير محتاج إلى المساعدة فلم أتوقف، بل أكملت طريقي إلى المنزل حيث كنت متعباً، فمنذ ذلك الحين والشيخ الفاضل لا يرحب بي ولا يسلم عليّ، وأصبح وجهه دائماً متجهماً بل ولا يلتفت إليَّ!!

فالناس تحب من يظهر الاهتمام بها ولو لم تحتج إلى المساعدة، فلن تنجح زوجة إلا بإظهار الاهتمام بزوجها لتحصل بعد ذلك على تقديره، وكذا الحال بالنسبة للزوج. فالوقوف مع الزوج في

المواقف العصيبة تجعل الزوج يغيّر مواقفه ونظرته لها وينقلب رأساً على عقب.

كان في عهد النبي ﷺ غلام يهودي يؤذي النبي ﷺ ويلقي الأذى في طريقه، وفي أحد الأيام لم ير النبيﷺ الأذى في طريقه، ولم ير ذلك الغلام... فعندما سأل عنه قيل له: إنه مريض. فزارهﷺ فإذ هو على فراش الموت. فطلب منه التلفظ بالشهادتين فتلفظ بهما ففاضت روحه على الإسلام وغيّر النبي ﷺ بإذن اللّه تعالى قلب اليهودي باهتمام ابداه له.

خديجه، عندما وقفت مع النبي ﷺ عند نزول جبريلعليه السلامأول مرة وساندته وآزرته وذهبت به الى ورقة بن نوفل ليخفف عنه، لم ينسها رسول اللّه ﷺ، لذا لم يتزوج عليها إلى أن توفيت، وما زال يذكرها بخير، وإذا سمع صوت أختها تذكرها، وهاجت نفسه لذكراها، وإذا رأى قلادتها تواردت ذكرياتها في مخيلته بسبب المواقف والاهتمام الذي كانت تبديه لهﷺ. مثل هذه المواقف من الزوجة تجاه الزوج، تجعل ذكرياتها تتوارد إلى ذهن الزوج في كل لحظة.

شاب مسرف على نفسه بالمعاصي. لم يدع معصية إلا فعلها، ولا كبيرة إلا ارتكبها يقول: «كان هناك رجل فيه صلاح وصاحب دين، كان إذا مر بنا نسبّه ونشتمه ونتغامز فيما بيننا بسبب لحيته وتقصير ثوبه، وفي يوم من الأيام سافرت ثم رجعت وجلست مع أصحابي، وعندما مر بنا ذلك الرجل الطيب، تبادلت مع أصحابي

الألفاظ البذيئة في حقّه. فوقف ونزل من سيارته وتهيأنا للشجار معه، فإذا هو يعانقني ويقول لي: «الحمد لله على السلامة» وأظهر الابتهاج لعودتي من السفر وأنه افتقدني حيث كان يشعر بالسرور ولو برؤيتي فقط. فخجلت خجلاً شديداً، وتغيرت ملامح وجهي ثم سلم على بقية الأصحاب وسأل عن أحوالهم وكأنه لم يسمع كلمة واحدة مما قلناه. ثم مضى في طريقه فأخذنا نتلاوم فيما بيننا فكانت خطوة لهدايتي، فاهتديت بعد ذلك على يده.

فإذا ما دخل الزوج يسأل عن أوراق رسمية أو عن شيء ما، أين تلك الأوراق؟ فلا ينبغي للزوجة أن تقول: والله لا أعلم، كنت أنت آخر من أخذها، ثم تتركه وتكمل مشوارها فيكون ذلك سبباً للشجار بين الاثنين قائلاً لها: بل أنت آخر من تسلمها. وإنما عليها أن تظهر الاهتمام وتسارع بقولها: دعني أبحث عنها في مكان كذا، ربما هنا بل هناك، فتترك ما في يديها وتسارع في البحث مشاركة للزوج، وإظهاراً للاهتمام به.

فالاهتمام بالناس على اختلاف أحوالهم ومنازلهم يزيد محبتهم لك.

كانت في عهد النبي ﷺ أمة سوداء تنظف المسجد وتزيل الأوساخ منه، تفقدها النبي ﷺ في يوم من الأيام فقيل له: إنها ماتت، وصلينا عليها ودفناها. فقال ﷺ:«هلا أعلمتموني فإن صلاتي نور لهم في قبورهم» ، فذهب وصلى عليها، فكسب النبي ﷺ قلوب الآخرين بهذا التصرف البسيط وهو السؤال عنها. وهذه أحوال النبي ﷺ مع الناس.

رأى أسماء بنت أبي بكر في يوم تحمل النوى على رأسها. فدعاها

لأن يوصلها إلى بيتها، ولا يخشى عليه الفتنةﷺ، فاستحيت. مواقف بسيطة تكسب القلوب. ماذا لو رفع الزوج السماعة واتصل بزوجته، وسأل عنها، وأظهر ابتهاجه بسماعه لصوتها، هذا التصرف على بساطته له أثر كبير على النفس وفي استدامة العلاقة بين الاثنين، كعب بن مالك بعد أن هجره النبيﷺخمسين يوماً بسبب تخلفه عن غزوة تبوك يقول بعد أن تاب اللّه عليه: انطلقت إلى النبي ﷺ في المسجد وإذا الصحابة جلوس. فواللّه ما قام إليَّ أحد وصافحني مهنئاً، فواللّه لا أنساها له. إلى أن توفاه اللّه تعالى وهو يذكر هذا الموقف.

صديق لي عندما كنت طالباً في الجامعة اسمه د. خالد السعيد كريم الخلق سافر ليكمل دراسته في كندا، اتصلت به وهو يدرس هناك بعد سنتين، وبعد أربع سنوات من انقطاع الاتصال فيما بيننا، ثم رأى أخي بعد ثلاث عشرة سنة من آخر لقاء بيننا وقد أصبح الآن عميداً في جامعة الكويت فقال له: لا يمكن أن أنسى أخاك الذي استمر بالاتصال بي بعد أن انقطع الأصدقاء عن مهاتفتي.

فالزوجة دائماً تتلمس سؤال الزوج عنها، وتراه مؤثراً فيها سلباً وإيجاباً لذا قالت المرأة التي تكلمت عن عيوب زوجها: «ولا يولج الكف ليعلم البث». أي لا يسأل عن حالي هل أنا حزينة أم مهمومة؟ وإنمّا يتركني بلا سؤال.

دعا رجل فارسي النبي ﷺ إلى وليمة. فقال له النبيﷺ

مشيراً إلى عائشة: وهذه؟! أي معنا في الدعوة. فقال الفارسي: لا فقال النبي ﷺ: فلا إذن.[٤] أي لن أجيب دعوتك. فلم يترك النبي ﷺ عائشة بلا طعام بينما هو يسعد بتناول الطعام والشراب.

أظهري الاهتمام بأهله وبوالديه قائلة: يا أبا فلان، لماذا لا نرسل أسبوعياً لوالديك شيئاً من الطعام؟ لم لا نشتري هدية لوالدتك؟، أين أصحابك؟ منذ فترة لم تذهب إليهم ولم تدعهم إلى تناول الطعام في بيتنا؟ دعني اجهز كعكة أو طبق حلوى تأخذه معك إلى الديوانية!! هذه أعمال بسيطة غير مكلفة ولكنها تجمع بين القلبين بإذن الله تعالى.

ليظهر كل منا الاهتمام بالآخر.

---

٤ - رواه مسلم .

٣- لمسة حانية

أتى فتى شاب إلى النبي فقال:ﷺ يا رسول الله إئذن لي بالزنا: فأقبل القوم عليه فزجروه. فقالﷺ: ادن، فدنا منه قريباً، فقال: اجلس، فجلسة، قال ﷺ: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال ﷺ: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، ثم قالﷺ: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قالﷺ: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال ﷺ: أتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال ﷺ: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قالﷺ: أتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قالﷺ: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قالﷺ: أتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال ﷺ: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، ثم وضع النبي ﷺ يده على صدر الفتى وقال: «اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه». فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء من الزنا.[٥]

لمسة حانية للقلب والمسح على الصدر تقضي على حب المعارضة والمحادة، بل تنسيه ما أقبل عليه، وتجعله يتعاطف ويتجاوب تجاوباً تاماً مع صاحب اليد الحنونة، إن المسح على الصدر هو وضع لليد على القلب الذي هو مستقر المودة والمحبة ومصدر الإرادة، فكأنما أصبحت إرادته تحت سيطرة يد الماسح، لذلك تأثيرها كتأثير السحر في تصفية القلب، وإزالة كل ما ساور القلب

---

٥ – رواه أحمد.

من شعور غير مرغوب فيه.

قال أبيَّ بن كعب: «دخل رجلان المسجد، فصليا، فقرأ كل منهما القرآن بقراءة أنكرتها فأخبرت النبيﷺ فأمرهما ﷺ فقرآ فوافقهما، فسقط في نفسي من التكذيب ما لم يحصل لي في الجاهلية فلما رأى الرسول ﷺ ما قد غشى أبيَّ، أهوى بيدهﷺ إلى صدره قال أبيَّ: ففضت عرقاً، وكأنما أنظر اللّه عز وجل خوفاً وهيبة».[٦] هذه اللمسة الحانية للقلب تحشد كل العواطف تجاهك. أنظر إلى عينيه تجده غارقاً في بحر العاطفة. كثير من الناس إذا أرادوا تهنئة شخص لمهمة قام بها أو إجابة لمسألة شائكة يهنئونه بالمسح على ظهره لما لها من عظيم الأثر على الآخر. وأعظم أثراً هو المسح على قلبه، ففيه تثبيت وملاطفة وتبريك وتهنئة له.

قال أبيّ بن كعب:«قال لي رسول اللّه ﷺ: يا أُبيّ، أي آية معك في كتاب اللّه تعالى أعظم؟ قلت: اللّه ورسوله أعلم. ثم قلت ﴿**اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ فأهوى بيده ﷺ إلى صدرى، وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر» [٧] -أي: أهنك على هذا العلم الدقيق- ماسحاً بيده على قلبه.

وهذا لا ينقص من تأثير المسح على الظهر قال عثمان بن أبي العاصي: إن النبي ﷺ أمرني أن أكون إمام قومي. فقلت: يارسول اللّه إني أجد في نفسي شيئاً، فقال ﷺ: أدنه فأجلسني بين يديه، ثم وضع كفية في صدري بين ثديي، ثم وضعها على ظهري بين

٦ – رواه مسلم.

٧ – رواه مسلم.

كتفي، ثم أمرني أن أكون إمام قومي فذهب ما في صدر عثمان.[8] فالمسح على الظهر يزيل ما في القلب من حرج أو ضيق ويقوي عزيمته وإقدامه.

إن استخدام اليد على أي موضع من الجسد له كبير الأثر.

كان بيني وبين أحد الأخوة شيء من الجفوة، وكلانا يظهر للآخر أنه لا جفوة بيننا، وفي يوم ركبت معه سيارته، وعندما وضع يده على«الجير»سارعت فوضعت يدي على يده متعمداً، فانتفض انتفاضة مازلت أذكر وأشعر بها إلى الآن وقد مرت عدة سنوات عليها فصرح لي بأن هذه اللمسة أثرت فيه تأثيراً بالغاً قبل أن أتلفظ بأي كلمة.

روى مسلم عن عبدالله بن مسعود قال: «علمني رسول الله ﷺ التشهد، وكفي بين كفيه، كما يعلمني السورة من القرآن»حديث لا ينسى وموقف لا يغيب عن الذهن. يذكر دائماً ويجول في الخاطر لا يفارقه، فقط بوضع اليد على اليد.

كان نبينا ﷺ شديد الحرص على استخدام يده الشريفة مع الآخرين بجميع أحوالها فكان يدير ذراعه على عنق الآخر، ويضع راحة يده الشريفة على كتف الاخر ليسدي إليه النصيحة يقول عبدالله بن عمر: أخذ النبي ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»[9] رواه البخاري فكان عبدالله كذلك. الخيل يحني لك رأسه إذا مسحت عليه وكذلك القط، وعواطفها ليست كعواطف الإنسان فما بالك بالقرين والحبيب.

---

٨ – رواه مسلم.

٩ – رواه البخاري.

٤- تلمس الهموم

بنما كان الخليفة هارون الرشيد يتناول الطعام مع جعفر البَرْمكي إذ ضحك البَرْمكي، فسأله الرشيد عن سبب ضحكه، فأخبره بأن لقمة لحم الجزور التي أكلها الخليفة تساوي أربعمائة ألف درهم. لأن الخليفة أمر ألا يخلو طعامه من لحم الجزور منذ مدة طويلة ولم يذقه الخليفة منذ ذلك الوقت إلا هذه اللحظة، وقيمة ما أنفقوه على لحم الجزور منذ ذلك الوقت إلى هذه الساعة أربعمائة ألف درهم. فبكى الرشيد وأمر برفع السَماط وأنفق مالاً جزيلاً على الفقراء وأصبح مهموماً سائر يومه إلى أن دخل عليه أبو يوسف القاضي فسأله عمّا أهمه وأحزنه، فأخبره الخبر، فقال أبو يوسف: أبشر يا أمير المؤمنين بثواب الله فيما صرفته من المال ثمناً للحم الجزور الذي أكله الفقراء في كل الأيام الماضية، وبما يسره الله عليك من الصدقة هذا اليوم للفقراء، وبما رزقك الله من خشيته وخوفه في هذا اليوم وقد قال تعالى: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ فأمر له بهديه جزيلة وقربه ونال حظوته.

إن تلمس هموم الزوج ومواساته يفضي إلى استئناس الزوج بمجالسة زوجته حمّالة الأسية ويفضي إلى تلمّس ما يرضيها وزيادة التقارب بينهما.

كانت الخطوة الأولى لمقتل العالم النووي المصري يحيى المشد في فرنسا على يد الموساد الإسرائيلي وتفجير المفاعل النووي العراقي

هو استدراج زوجة العالم النووي العراقي (حليم) لبث همومها وأحزانها إلى جاسوسة الموساد، مما جعل الزوجة تثق بالجاسوسة بالرغم من حرصها ونباهتها، ومن ثم حصول الجاسوسة على مفتاح شقتها، ووضع جهاز التنصت وتصوير المستندات السرية، ثم التعرف على زوجها العالم النووي العراقي والذي من خلاله علم الموساد وقت وصول العالم النووي المصري يحيى المشد إلى فرنسا، وأن هناك مفاعلاً نووياً سوف يرسل إلى العراق محدداً لهم الوقت.

إن استدراج المهموم وتشجيعه لبث همومه والتنفيس عن المكنون سبب لكسب ثقته حتى ولو كان حريصاً على عدم الوثوق بالآخر. فلتحرص الزوجة على ذلك وكذلك الزوج ولتعينه بما لديها لإزالة الهم ولو بالكلام اللطيف.

بل إن استمالة الزوج لإفضاء ما عنده من هموم وأحزان والتعاطف معه يشعره بالامتنان، وأنه دين عليه يلزمه بالوفاء به، ويجعل الزوجة تكسب قلبه وحبه ومودته وكذا الزوج.

لما نزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ أول مرة رجع النبي ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال: زملوني زملوني، فلما ذهب عنه الروع حظيت خديجة بأن باح لها النبي ﷺ ما روّعه وأهمّه وقال لها: لقد خشيت على نفسي فقالت: كلا والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق. فهدأت من روعه وسكنته، وأخذته إلى

ابن عمها ورقة بن نوفل فآزره.[١٠] فأصبحت خديجة موضع سر النبي ﷺ تخفف عنه الأمور وهمومه وما يصيبه من قومه قريش، فأحبها حباً شديداً ولم يتزوج عليها، بل حظيت بأن سلم الله عليها. وكان المبلّغ لهذا السلام هو جبريل عليه السلام، ولا يزال يذكرها النبي ﷺ ولم يتزوج عليها امرأة أخرى وفاءً لها إلى أن توفاها الله تعالى ومازالت موضع سره حتى وفاته ﷺ متمثلة بابنتها فاطمة التي أسرَّ إليها سراً لم يسره إلى غيرها.

من الوسائل التي تعين على استمالة أحد الزوجين لبث ما عنده هو التلطف معه. قال معاوية بن الحكم السُلَمي وكان حديث عهد بالإسلام: بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت له: يرحمك الله، فنظر إليَّ الصحابة من أطراف عيونهم، فقلت: واثكل أمياه. ما شانكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم -يسكتونني- فسكت. فلما صلى ﷺ فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحن تعليماً منه. فوالله ما كهرني (ما انتهرني) ولا ضربني ولا شتمني، وإنما قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن، قلت: يارسول الله إن منا رجالاً يأتون الكهان، فقال ﷺ: فلا تأتهم، قلت: ومنا رجال يتطيرون (يتشاءمون)، قال ﷺ: لذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا

---

١٠ – متفق عليه.

يصدنهم، ثم سـأله عن كل مـا يـدور في خاطـره فأجابـه ﷺ.[11] إن ثلثـيّ الهـم يـزول ببثـه والحديـث عنـه والبـواح بـه للغيـر، فليحـرص الزوجـان علـى اسـتدامة علاقـة الحـب وتأصيـل المـودة بينهمـا.

---

١١ - رواه مسلم.

٥- كن خفيفاً على القلب

لما خرج جرير بن عبدالله البَجَلي من اليمن واقترب من المدينة قال: انخت راحلتي ولبست حلتي، ثم دخلت المسجد، فإذا برسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بأبصارهم، فقلت لجليسي يا عبدالله، هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم، ذكرك بأحسن الذكر، إذ بينما النبي يخطب فجأة قال في خطبته: «إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن، ألا وإن على وجهه مسحة مَلَك»، قال جرير: فحمدت الله تعالى.[١٢]

فالمدح في ظهر الغيب يؤدي إلى تعلق الممدوح بالمادح والشعور بالامتنان، ويذهب الغل المدفون في الصدر.

كان بيني وبين أحد أساتذة جامعة الكويت خلاف في بعض المسائل الشرعية مما سبب الجفوة بيننا، فيبنما كنت في مجلس من المجالس، إذ طرح اسم الأستاذ الجامعي، وأنه قام بعمل اختلف المشايخ في جوازه، فكنت أدافع عن عمل الأستاذ، وأنصر ما ذهب إليه، وأرد على الحجج المناهضة له، وبعد ذلك كان إذا رآني احتضنني، ورحب بي، وتصلني الأخبار أنه يذكرني بخير في مجالسه.

فماذا لو أثنى الزوج على زوجته عند أخيها، أو أهلها عندما تغضب وتحصل بينهما قطيعة تجدها تسارع في الرجوع إلى

---

١٢ -رواه أحمد.

زوجها.

إن الثناء الصادق أمام الناس وأمام من له وجاهة- عند عدم حضور الممدوح- يجعل المادح خفيفاً على قلب الممدوح بعد أن كان ثقيلاً.

كان الحجاج يستثقل زياد بن عمرو، فلما قدم زياد على الخليفة عبدالملك بن مروان قال: يا أمير المؤمنين، إن الحجاج سيفك الذي لا ينبو، وسهمك الذي لايطيش، وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم. فلم يكن بعد ذلك على قلب الحجاج أخف منه.

فعندما تشعر الزوجة بأن زوجها يستثقلها، فلتسارع إلى الثناء عليه في غيبته أمام والده ووالدته، وأمام زوجات أصدقائه اللاتي سينقلن الكلام إلى أزواجهن، فبدورهم ينقلون الكلام إلى الزوج. فترجع الألفة بين الزوجين.

٦- كم أنت رائعة

كانت امرأة جميلة بمكة، وكان لها زوج، فنظرت يوماً إلى وجهها في المرآة فقالت لزوجها: أترى أحدا يرى هذا الوجه لا يفتن به؟ قال: نعم. قالت: من؟ قال: عبيد بن عمير. قالت: فأذن لي فيه فلأفتننه، قال: أذنت لك. فأتته كالسائلة فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام، قال: فأسفرت عن مثل فلقة القمر، فقال لها: يا أمة اللّه! قالت: إني قد فتنت بك فانظر في أمري.

قال: إني سائلك عن شيء فإن أنت صدقتني نظرت في أمرك.

قالت: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك.

قال: أخبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا. قال: صدقت.

قال: لو جيئ بالموازين وجيء بك لا تدرين تخفين أم تثقلين أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟

قالت: اللهم لا، قال: صدقت.

قال: فلو وقفت بين يدي اللّه للمساءلة أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت.

قال: اتق اللّه يا أمة اللّه، فقد أنعم اللّه عليك وأحسن إليك.

قال: فرجعت إلى زوجها فقال: ما صنعت؟ قال: أنت بطال ونحن بطالون! فأقبلت على الصوم والعبادة.

فختم كلامه بامتداحها «فقد أنعم اللّه عليك، وأحسن إليك» من

رجل غريب، أتت لتتحداه، فغير أحوالها، فكيف إذا صدرت من زوج حبيب قريب إلى القلب.

عبر لها عن انجذابك لجاذبيتها، فإنها ستحقق أموراً عظيمة لم تكن بالحسبان، وهنئ نفسك على الزواج من امرأة تجمع هذه الصفات الجميلة ستجد تطوراً ملموساً في العلاقة بينكما وفيما امتدحت به.

أَقْبل عبد مملوك على عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فمدحه وأثنى عليه، فأمر له عبدالله بن جعفر بمال كثير وكسوة ورواحل.

فقدّم أيها الزوج بعض الكلمات الدافئة التي تشعرها بحبّك سيكون تأثيرها كالسحر في تجاوبها دون حساب ولا تردد، وستبذل كل ما في وسعها من أجلك.

عندما آذت قريش الصحابة في مكة هاجروا إلى الحبشة، فأرسلت قريش إلى النجاشي ملك الحبشة رجلين صديقين له، معهما الهدايا فكلماه ليردهما فطلب النجاشي حضور الصحابة، فتكلم جعفر بن أبي طالب وبين له دعوة النبي ﷺ وتعذيب قريش لهم، ثم قال في خاتمة حديثه ممتدحاً له: فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك. فرد عليهم النجاشي فقال: انطلقوا راشدين، ثم قال لقريش، لا والله لا أردهم عليكم، فَنَخر الرهبان والبطاركة ولم يرضوا بذلك

فقال لهم: وإن نخرتم.

فالثناء الصادق والتقدير يجعل الطرف الآخر يتحمل كل المصاعب والآلام من أجلك«اخترناك ورغبنا فيك».

إن المدح والثناء الصادق يجعل الزوجة تتمسك بالصفات التي استحقت بها الثناء وإن رافق ذلك بعض الملاحظات البسيطة فإنها ستحرص على تلافيها.

عندما تخلف كعب بن مالك عن الخروج إلى غزوة تبوك، ورجع النبي ﷺ وجاء المنافقون إلى النبي ﷺ وأخذوا يعتذرون بأعذار واهية، ثم جاءه كعب بن مالك فقال: واللّه يا رسول اللّه، ماكان لي من عذر، واللّه لقد كنت في أقوى وأيسر حال، فقالﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يحكم اللّه فيك». فأثرت هذه الكلمة تأثيراً بالغاً في كعب «أما هذا فقد صدق» إذ جعلته يتحمل هجر النبي ﷺ وكان الصحابة أحب الناس إليه، بل وحتى زوجته عندما طلب منها النبي ﷺ أن تفارقه من غير طلاق حتى يحكم اللّه فيه، بل وصلت إليه رسالة من ملك غسان يدعوه إليه ليجعله في موضع له شأن فحرّق الرسالة إلى أن نزلت توبته من السماء، فقال بعدها كعب للنبي ﷺ: يا رسول اللّه إن اللّه إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي ألاّ أتحدث إلا صدقاً ما بقيت.(١٣)

فلم لا يمدح الزوج دائماً طريقة تدبيرها وطهيها ثم يكتفي بالملاحظة أن الطعام اليوم هو دون مستوى الكمال الذي اعتدت

١٣ -رواه البخاري.

عليه منك، بدلاً من أن يقارنها بطهي والدته أو أخته أو زوجة أخيه.

إن الثناء الصادق يجعل الشخص الآخر يشعر بأهميته.

أرسل ملك اليمن إلى مكة عشرة من الإبل، وأمر أن لا ينحرها إلا أعز قريش، فبقيت هذه الإبل عند الكعبة، دون أن يجرؤ على التقدم إليها أحد. فخرج أبو سفيان من بيته ومضى إلى الإبل فنحرها معلناً على الملأ أنه أعز شباب قريش، فتقدم إليه أبو طالب وهو ابن عمه فقال لأبي سفيان: أأنت أعز قريش؟ فرد أبو سفيان: من كنت أنت ابن عمه فإنه عزيز بعزك، وبانتسابه لك فتبسم أبو طالب. وجاء عتبة بن ربيعة والد هند زوجة أبي سفيان فقال له: أأنت أعز قريش؟ فرد أبو سفيان: من كان صهرك فإنه يعتز بعزك، فهو عزيز بك، فتبسم عتبة ورجع راضياً.

فإبداؤك الإعجاب بالزوج وبأخلاقه وإنجازاته وصفاته، والتحدث له عن نفسه تجعله يقضي ساعات معك. حتى ولو كان في صدره وقلبه ضيق وضجر فإنه سيذهب ما في قلبه وينقلب إلى رضى.

٧- الحديث المثير بين الزوجين

خرجت حاجاً، حتى إذا كنت بمنى إذا بجماعة على جبل من تلك الجبال، فصعدت إليهم فإذا فيهم فتى أبيض حسن الوجه، وقد علاه الصفار، وبدنه ناحل، وهم يمسكونه - يتابع الشيخ النجدي حكايته- قلت لهم: مالكم تمسكونه؟ قالوا: نخاف أن يجني على نفسه جناية تتلفه، وأنا أسمعه يقول لهم: دعوني أتنسم صبا نجد، قلت: من هذا؟

قالوا: قيس بن المُلَوَّح، مجنون ليلى النجدية، ثم قال لي بعضهم: إنه لا يعرفك، فلو دنوت منه فأخبرته أنك قد قدمت من نجد وأخبرته عنها؟ فدنوت منه، فقالوا: يا قيس هذا رجل قدم من نجد، فتنفس قيس حتى ظننت أن كبده تصدعت، ثم جعل يسألني عن موضع موضع في نجد، وواد واد فيها، وأنا أخبره وهو يبكي.

لكي تجذب الزوجة انتباه الزوج إليها وإلى حديثها ينبغي أن تتحدث عن الأمور والمواضيع التي يحبها الزوج، وسيكون الحديث مثيراً بين الاثنين وسيشعر الزوج بمتعة الحديث مع زوجته.

يقول نوفل: رأيت مجنون ليلى يلعب بالتراب عارياً، وقد فقد عقله كما يقولون فدنوت منه فكلمته، فأجابني عن موضوع آخر، فقال لي رجل من أهله: إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر له ليلى، فقلت له أتحب ليلى؟ قال: نعم، قلت: فحدثني عنها، فجعل قيس ينشده شعره فيها، وأطال الحديث معه.

إن تلمس المواضيع التي تثير اهتمام الزوج تجعل من حديث

الزوجة متعة يشعر بها الزوج، ولو كان صاداً لا يريد الكلام فإنه سينجذب كالحديد نحو المغناطيس، وسيشعر بالارتياح.

إن هذا النوع من الحديث يجمع القلوب حولك.

عندما أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى الفراعنة، كان السحر وخوارق العادات هو الذي يثير اهتمامهم، فكانت آية موسى العصا التي تحولت إلى ثعبان عظيم، هذه الآية المثيرة هي التي حققت مراد موسى، وجمعت كل أهل مصر على اختلاف طبقاتهم في الساحة الكبرى في يوم عيدهم وأظهرت نبوة موسى عليه السلام.

وكذا النبي صلى الله عليه وسلم أتي إلى العرب - الذين شغلتهم البلاغة في مجالسهم ونواديهم، وفرحهم وترحهم، وحربهم وسلمهم- فأتاهم بما يأخذ قلوبهم ويأسر عقولهم وهو القرآن البليغ، فأخذوا يتواصون فيما بينهم بعدم سماعه، وكل من يدخل مكة يحذرونه من الاستماع إليه، فكان أحدهم يجعل القطن في أذنه لئلا يسمع القرآن، هذا أبو جهل أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل عليه الليل لم يستطع المكث في بيته دون أن يستمع إلى القرآن، فخرج إلى حيث يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فجلس منه مجلساً لا يراه أحد وهو يستمع إليه، وكذا فعل أبو سفيان والأَخْنَس بن شَرِيْق في نفس الليلة، وكل منهم لا يعلم بمكان صاحبه، ما الذي جمعه حول من نصبوا له العداوة؟ هو هذا الذي أثار اهتمامهم، هذا الأمر ربما يجعل الزوج يغير رأية في أمور كثيرة لا تستطيع الزوجة أن تحظى

بها لـولاه، ذهـب النبـي ﷺ عـام الحديبـة لأداء العمـرة، فأرسـلت قريـش رجـلاً مـن بنـي كنانـة ممثـلاً لهـا للتفـاوض مـع النبـي ﷺ ولصده عـن أداء العمـرة، فأرسلت قريش رجـلاً مـن بنـي كنانـة ممثلاً لها للتفاوض مع النبي فلما رأى النبي ﷺ الرجل -وكان ﷺ خارق الـذكاء، يعـرف كيف يدخل على النفوس- قال للصحابة وعددهم ألـف وأربعمائـة: هـذا .. مـن قـوم يعظمـون البـدن- أي الإبـل والغنـم التـي ستذبح لله تعالـى في الحـرم- فابعثوهـا أمامـه، فكان هـذا ممـا يثيـر اهتمـام الكنانـي، ويكسـب قلبـه وعاطفتـه، ففعـل الصحابـة ذلـك، فرجـع الكنانـي إلـى قريش ولـم يفـاوض النبـي ﷺ وأخـذ يدافـع عـن النبـي ﷺ.

مـا المانـع أن تتلمس الزوجـة هوايات الـزوج، ومـا يثيـر الحديث معـه، مـن صيـد أو أنـواع السـمك أو غيـر ذلـك، ثـم تجمـع المعلومـات المتعلقـة بـه سـواء مـن أختهـا أو قريبهـا أو تشـتري كتابـاً يتكلـم عنـه، وليـس سيئاً أن تقضـي بعضـاً مـن الوقت في قراءتـه، ثـم تطرحـه علـى الزوج، فهـا هـي تشـتري كتبـاً تتعلـق بعملهـا وتقضـي فيهـا السـاعات مـن أجـل حفنـة مـن المـال، فالحيـاة الأسـرية أحـوج إليهـا بـدلاً مـن أن تتحـدث معـه عـن مسـؤولتها في العمـل، أو عـن ابـن أخيهـا ممـا يثيـر امتعـاض الـزوج، ويتمنـى أن لـو أكرمتـه بالسـكوت، وعلـى الـزوج أن يفعـل كمـا فعلـت الزوجـة.

٨- ابتسامة أسرت قلبي

التـي لا تملـك وجهـاً باسـماً لـن تكـون زوجـة ناجحـة وكذلـك الأمـر بالنسبة للزوج إذ الابتسامة تعني اني سعيدة برؤيتك.. أنت ستجعلني دائماً سعيدة فلا تفارقني بل أعظم من ذلك أني أحبك.

كان النبـي ﷺ دائـم الحـث علـى الابتسـامة لأنهـا تجمـع بـين القلبـين، وكـان ﷺلاتفـارق الابتسـامة وجهـه الشـريف سـواءً لأصحابـه أو لزوجاتـه.

قـال عبداللّه بـن الحـارث: مـا رأيـت أحـداً أكثـر تبسـماً مـن رسـول اللّهﷺ [١٤]، ويقـول جريـر بـن عبداللّه البجلـي: «مـا رأيـت رسـول اللّه ﷺ منـذ أسـلمت إلا وتبسـم في وجهـي».[١٥]، وكل صحابـي يظـن أنـه أحـب النـاس إلـى قلـب النبـي ﷺ لمـا يـرى مـن تبسـم النبـي ﷺ في وجهـه، فأقبـل عمـرو بـن العـاص: إلـى النبـي ﷺ واثقـاً مـن نفسـه أنـه أحـب النـاس إلـى النبـيﷺ فقـال: يـا رسـول اللّه! مـن أحـب النـاس إليـك؟ قـال: عائشـة، قلـت: مـن الرجـال؟ قـال: أبوهـا، قلـت: ثـم مـن؟ قـال: عمـر بـن الخطـاب، فسـكت فلـم أسـأله[١٦]

تبسـم الـزوج لزوجتـه دون أن يتلفـظ بكلمـة تعنـي الكثيـر لهـا، ربمـا تأثيرهـا أبلـغ مـن الـكلام، وكأن الـكلام لا يسـتطيع أن يـوفي كل مـا في القلـب، فأعبـر عمـا في قلبـي بالابتسـامة. ولمـا سـمع أعرابـي أن

١٤ – رواه أحمد والترمذي، وصححه الالباني.

١٥ – رواه البخاري.

١٦ – رواه أحمد والترمذي، وصححه الالباني.

الله تعالى يضحك قال: لن نعدم خيراً من رب يضحك. لدلالة الابتسامة على الحب والقبول، وتجعل الآخر يطمع فيما عند المبتسم.

صبِّري نفسك على الابتسامة فإنها تأسر قلبه ولو لم يصرح بذلك. أحد الإخوة حصلت جفوة بينه وبين خليله، دامت فترة طويلة، يقول فواجهته يوماً من الأيام فابتسم في وجهي، فراجعت نفسي وندمت على جفوتي له، وأخذت أحاسب نفسي عليها، وذهب وَحَر صدري، كل ذلك خلال ثوان لم تتجاوز الدقيقة فرجعت إليه وتصافينا. هذه الابتسامة تقضي على كل المنازعات التي تختلج في القلب تجاه الآخر، فتصفي لك ود الزوج.

بائع في محل فيديو يقول: كنت أبيع أشرطة الفيديو وما فيها من الخلاعة والمجون لمدة خمس سنوت، وفي يوم من الأيام دخل عليَّ شاب، مشرق الوجه، بهي الطلعة، تقدم إليَّ، ومد يده وصافحني بحرارة، وقد علت مُحيّاه ابتسامة رائعة تأسر القلب، وتزيل الوحشة وتحطم الحواجز النفسية، ثم نصحني وأهدى إلي شريطاً، ثم تركني وذهب، فلما ذهبت إلى مسكني الذي كنت أسكن فيه بمفردي، تذكرت ابتسامة الشاب التي أَسَرَتني، فدفعتني تلك الابتسامة إلى الاستماع إلى الشريط الذي أهدانيه، فما انتهيت منه حتى تغيرت أحوالي رأساً على عقب، فتوجهت إلى المسجد وصليت صلاة فارقتها منذ اثنتي عشرة سنة، واستبدلت الأشرطة الإسلامية بها، كل ذلك بسبب ابتسامة مشرقة أسرت قلبي.

إن الأسر الجسدي لن يحقق إلا طاعة زائفة وحباً كاذباً بينما

الأسـر القلبـي النـاتج عـن الابتسـامة يحقـق طاعـة صادقـة وحبـاً نافـذاً شـاغفاً للقلـب.

والابتسـامة أيضـاً تضفـي جمـالاً فائقـاً علـى الوجـه، يفـوق الجمـال الطبيعـي، يقـول كعـب بـن مالـك ﴿ حديث توبتـه عندمـا نزلـت توبتـه مـن السـماء: «انطلقـت فدخلـت المسـجد، فلمـا سـلمت علـى رسـول اللهﷺأخـذ يبـرق وجهـه مـن السـرور، وكان ﷺإذا سُـرَّ اسـتنار وجهـه، حتـى كأنـه قطعـة قمـر».[١٧]

وكـذا مـا ذكـره أنـس بـن مالـك رضي الله عنه: «في آخـر نظـرة نظرتهـا إلـى رسـول الله ﷺ أنـه ﷺ كشـف السـتارة يـوم الاثنـين - ثـم تبسـم يضحـك- نظـرت إلـى وجهـه كأنـه ورقـة مصحـف -أي مـن الحسـن والصفـاء- والنـاس خلـف أبـي بكـر»[١٨]

بثـي الـروح في كل لقـاء بالابتسـامة إليـه، فنجـاح الـزوج والزوجـة يتوقـف علـى القـدرة علـى التحكـم بالنفـس وإلزامهـا بالتبسـم عنـد كل لقـاء. لـذا قـال ﷺ: «لا تحقـرن مـن المعـروف شـيئاً ولـو أن تلقـى أخاك بوجه طلق».[١٩]

---

١٧ - رواه البخاري.

١٨ - رواه البخاري.

١٩ - رواه مسلم.

٩- أنا اخترتك

صاحبي، قلبه يكاد يتفجر عاطفة وحناناً، ولكنه لا يستطيع إظهار مشاعره لأي شخص أحبه مع محاولاته العديدة للتغلب على نفسه، وتقدم في ذلك ولكنه تقدم يسير.

رُزِق بابنته الأولى التي هي باكورة زواجه، أحبها حباً لا يوصف، ولكن لا يستطيع إظهار مشاعره لها، بلغت من العمر أربع سنوات على هذه الحال، ويراها تستعصي عليه أحياناً وتتجاهله أحياناً أخرى، طفح الكيل عنده فأمسكها بيديه مخاطباً لها أمام زوجته: لماذا أنت هكذا؟ أنت قلبي، أنت روحي، أنت حياتي، أنت عمري، أنا أحبك كثيراً، لماذا تتعاملين معي هكذا؟! وجمت الزوجة والابنة كذلك، انبهر الكل أمام هذه الألفاظ التي لم يبح بها لأحد من الناس، وسكت الجميع، ثم بعد ذلك تغيرت الابنة تماما، انقلبت رأساً على عقب في تعاملها مع أبيها الحنون. كلمات الحب تنسف جبالاً من الحواجز الوهمية التي شيدها الطرف الآخر لغاية في نفسه وتجعله يتعامل بمشاعره الحقيقية التي يكنها ويخفيها.

إنّ كلمات المودة الموجهة إلى الزوجة تملؤها نشاطاً واندفاعاً لتحقيق كل ما يجول في خاطر الزوج، وتجعلها تضحي بالغالي والنفيس من أجل رضاه.

عندما خرج موسى عليه السلام من مدينة مدين متوجهاً إلى مصر ومر بأرض سيناء ليلاً ضل الطريق فرأى ناراً من بعيد فاندفع نحوها وحده في وقت يهيج فيه وَجْد المخلوق فناداه الله تعالى﴿**إِنِّي أَنَا**

رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى، وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ هذه الكلمة ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ أخذت بقلب موسى عليه السلام، ثم قال له تعالى ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ فاستمع موسى عليه السلام بقلب ممتلئ بالشوق ثم انهالت بعد ذلك عليه كلمات الود ولحب من الله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ أي تتربى بحفظي ورعايتي وحبي فأنت في عيني ثم قال سبحانه ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ فأنت لي أنا وحدي، وصنعتك صناعة غير طبيعية حباً ومودة.

فتأهب موسى بعد هذا الكلام الذي أخذ بقلبه ولبه من الإله ثم قال سبحانه: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي، اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ فانطلق موسى مسرعاً نشطاً إلى فرعون الذي يهابه الصغير والكبير، ولا سلاح مع موسى إلا الحب والتعلق بالله سبحانه.

العين والقلب هاتان الكلمتان إذا تلفظ بهما الحبيب تفرجان الهموم وترفعان الأحزان التي تكالبت على الطرف الآخر وأحاطت به من جميع الجهات.

عندما توجه أشرف قريش، سيد العالمين، رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش، ودعاهم إلى الله تعالى فكذبوه ونالوا منه بألسنتهم، متهمين إياه بالكذب والشعوذة- السحر- والجنون ثم قاطعوه، فكان صلى الله عليه وسلم من شدة الهم يقطع المسافات الطويلة ماشياً دون شعور إلى أن انتهى إلى الطائف، فردوا عليه أشد الرد ورموه بالحجارة فأدموا قدميه

الشريفتين، فخاطبه الله تعالى مواسياً مسلياً ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أكررها ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ فكانت هذه الكلمات تذهب كل الآلام والأحزان خاصة إذا صاحبها خطاب لقلبه الرحيم مصدر الحب ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ و ﴿وَلِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾.

فما المانع أن تقول الزوجة عند طلب الزوج وربما في حالة الغضب: لا تفعلي كذا، افعلي كذا فيكون الجواب منها: «من عيوني» «أنت بعيوني» ولا تنس استخدام كلمة «القلب» في التخاطب بين الطرفين.

يقول أحد الشباب بينما كنت في زيارة أحد المجالس، إذ دخل علينا شاب من روّاد هذا المجلس فدخل قلبي، وأحببته كثيراً، كان كثير التبسم مع الشباب، دمث الخلق ترى الحيوية تجري في عروقه فتعرفت عليه، فعندما خرجنا معاً، بُحْت له بكل ما أشعر به تجاهه، وما مرت الأيام إلا وأصبحت أنا أحب الناس إليه، بل لا أبالغ إذا قلت بأنني ملكته. لذلك حرص النبي ﷺ على هذا الأسلوب في إشاعة الألفة. قال أنس: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ مر رجل، فقال رجل من القوم: يا رسول الله إني لأحب هذا الرجل، قال: هل أعلمته ذلك؟ قال: لا، فقال: قم فأعلمه».[٢٠]

إن إظهار المشاعر من قبل أحد الزوجين للآخر تجعله يسوق قلب الآخر سوقاً عاطفياً ولا يملك الآخر الاستجابة بسرور.

تعرفت على شاب منذ فترة بعيدة لسانه يأسر القلوب، يرحب

---

٢٠ – رواه أحمد وصححه الألباني.

بأصحابه، أحسن ترحيب إذا رأى صاحبه من بعيد تسمع صوته (هلا، هلا، هلا) مع ابتسامة على محياه، ثم يتبعها بكلمات جميلة، تعرفت على والدته فإذا هي حاملة الراية في حلاوة اللسان، وددت أني لو كنت جزءً من هذه العائلة السعيدة بارك الله لهم فيها تآلفت قلوب هذه العائلة فبالرغم من زواج أبنائها إلا أنهم أصروا أن يسكنوا في بيت واحد، فبنوا بيتاً كبيراً يسعهم بحمد الله تعالى بعد أن شيّدوا في قلبوهم قصراً من الحب بكلمات المودة.

هذه بعض آثار كلمات المودة والحب التي وصّى الله تعالى بها: **﴿قُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾**. فقال سبحانه: **﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** أي ينتقي أحسن الكلمات وأجمل الألفاظ.

فهل ينتقي كل من الزوجين أجمل الألفاظ لإظهار المودة والمشاعر بينهما؟

١٠ - الطرف الأغر

سُئل أحد الملوك: أي عبيدك أكثرهم حبّاً لك من غير مجاملة؟ فقال الملك للسائل: أمهلني بالإجابة، فخرج الملك يوماً للصيد ومعه السائل ومعه الحاشية والعبيد، فبينما هم جلوس، إذ حانت لفتة من الملك تجاه جبل من الثلج ثم نكس رأسه، وتابع حديثه مع الجلوس، فإذا بأحد العبيد قد وضع بين يدي الملك قدراً كبيراً مملوءً بالثلج فسأله الملك: لماذا فعلت هذا؟ فأجاب العبد: رأيتك تلتفت إليه، فعلمت أنه يجول في خاطرك فسارعت إليه.
فالتفت الملك إلى السائل قائلاً: هذا اخلصهم لي، خيالي لا يفارق طَرْفه وعينه.

فتصعيد النظر - أي الطرف- المشبع بالحنان والصفاء وحسن العشرة - يسمى بالطَّرْف الأغر- تصعيده إلى الحبيب من الجانب من غير مواجهة يشعره بصدق المحبة وإخلاص المودة إذ قلبك وعينك لا يفارقانه، والعين بريد القلب، وخادم مطواع له.

كان النبي ﷺ في بداية الأمر يصلي تجاه بيت المقدس، ولكنه كان كثيراً ما يتلفت وينظر في السماء لعل الله تعالى يغير القبلة، ولم يطلب النبي ﷺ من الله تعالى تحويل القبلة، ولكن النبي ﷺ في عين الله تعالى يتتبع حركاته وتصرفاته ويعلم ما يجول في خاطره، فاستجاب له تعالى استجابة سريعة فقال سبحانه: ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾[٢١].

٢١- البقرة ١٤٤.

فلو أن الزوجة سارعت إلى طهي نوع معين من الطعام إذا شعرت بأن الزوج قد أعجبه هذا النوع عند زيارتهما لمطعم أو عندما كانا ضيفين على وجبة طعام، أو سارعت إلى شراء رائحة معينة أعجبت زوجها وجد رائحتها من أخيها فقدمتها هدية له دون أن يتكلم أو يطلب. وإنما أبدى إعجابه ولو بنظرة أو تصرف صدر منه.

إن الطرف الأغر يقرب بين القلبين ويؤدي إلى التصاقهما.

يتحدث شاب عن حاله مع صاحبه فيقول: أشعر أنه يتفقدني دون سؤال وذلك فقط بتلفته بحثاً عني، الذي يتوقف عندما يراني، فأشعر بوقع ذلك على نفسي، وأحياناً يعلم بوجودي في المجلس ومع ذلك يتلفت ليتأكد هل ما زلت موجوداً، فيزداد قلبي قرباً منه.

ويقول أحدهم: أحياناً أشعر بشوق إلى أخي في الله تعالى فأنظر إليه بِطرْفٍ أغر فيشعر بي فيلتفت إلي وهو يبتسم يود لو أخذني وضمني إليه، كقول القائل:

ومن عجب أن أحن إليهم
وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

لذلك عيون الحور العين ونظراتهم لا تفارق أزواجهن في الجنة، بل نظرهن منصب على الأزواج في كل حين ﴿**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**﴾ وقال سبحانه ﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ قد قصرن طرفهن على أزاجهن.

كيف وَقْع هذه النظرة على الزوجة لو قام بها الزوج تجاهها في جلسة عائلية أو في مجلس ضمهما، فأخذ ينظر إليها بِطَرْفٍ أغر، فإذا التفتت إليه تبسم.

إن نظرة الطرف من المحب إلى الحبيب تمنحه شعوراً بالثقة وأنه ذو مكانة من المحب، ولها أثر كبير في مواساته، إذ تكشف غمومه، وتخفف آلامه، وتنسيه أحزانه، وتنفس عنه كربته.

عندما لم يستجب أهل مكة للنبي ﷺ أصابه الهم وكاد يقتل نفسه ﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾، فأخبره سبحانه أن هذا الأمر واقع ولا بد فقال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ، لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ**﴾ كاد يتقل نفسه ﷺ خوفاً عليهم وربما من أجل التساؤلات المطروحة: هل عدم الاستجابة دليل على عدم رضا الله عني؟ ثم خاطبه الله تعالى بعد الآيات السابقة: ﴿**فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ**﴾ خطاب شديد اللهجة له ﷺ هل سأكون من المعذبين؟!

كان وقعه عظيماً على قلبه الرحيم ﷺ ثم قال سبحانه: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي**

﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فكانت هذه ثالثة الأثافي: أن أتباعه ربما يعصونه. تساؤلات تتوارد على الذهن: هل ربي تبارك وتعالى غير راضٍ عني؟ هل هجرني؟ هل قلاني؟ فقال سبحانه إجابة لهذه التساؤلات **﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾** فأنت أنت يارسول الله. فمن حبه لك سبحانه أنك لا تفارق عينه في كل حركاتك، فكانت إعلاماً له ومواساة كالذي يراك من طرف فتشعر بالارتياح فهو يراك رؤية حب وحفظ ورحمة وإدلال، ثم أكد سبحانه ذلك بقوله: **﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾** أي يرى من يقلب لسانه من الساجدين بالصلاة عليك، ومن يذكرك منهم بخير.

فليسارع أحد الزوجين إلى هذه النظرة إذا ما أتى الآخر مشتكياً من معاملة بعض الأصدقاء أو من معه في العمل فإن لها أثراً في القلب.

إن الطَّرْف الأغر الحاني يخفف من الآلام التي أحاطت بالحبيب المهجور، ويقضي على شعوره بأن المحب قد هجره هجراناً حقيقياً أو قلاه، فإنه وإن كانت هناك دلائل وعلامات ظاهرة بأن الهجر قد وقع، فإن هذه النظرة تؤكد أن الهجر ما هو إلا عرض ظاهر وقع لأمر طارئ ينبغي إصلاحه وليس له وجود حقيقي.

لما تخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك، فقال للنبي ﷺ معترفاً بذنبه: «والله يا رسول الله ما كان لي من عذر فقال ﷺ: أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك. فهجره النبي ﷺ وأمر

المسلمين بذلك، انتظاراً لحكم الله تعالى فيه، قال كعب: فتغير الناس علينا، حتى تنكرت لي الأرض التي ولدت فيها، فما هي بالأرض التي أعرف، فكنت آتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في المسجد فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام؟ ثم أصلي قريباً منه، وأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي، فإذا التفت نحوه أعرض عني».[٢٢]

فكان كعب إذا واجه النبي ﷺ أعرض عنه انتظاراً لحكم الله تعالى وإلا فإنك يا كعب ذو منزلة رفيعة في قلبي.

قال أحدهم: طال الهجر بيني وبين صاحبي، وفي يوم التقت عيني بعينيه، فنظر إليّ نظرة حانيةً فعاتبت نفسي عتاباً شديداً على الهجر إلى أن تصافينا.

إذا ما انتقد الزوج طهي الزوجة أو أبدى بعض الملاحظات على طريقة الترتيب في البيت فليتبعها بهذه النظرة ليخفف من وقع الملاحظات على القلب وسيلاقي النجاح إذا لم يصدر من الزوجة بعدها ما يغيظ الزوج، بينما الإعراض عن استعمال الطَّرف الأغر تشعر الآخر بالإهمال واللامبالاة.

تتحدث إحدى الزوجات عن حالها مع زوجها عند حدوث الخصومة بينهما تقول: عندما يدخل المنزل أتحين منه نظرة ولو من طرف عينه تجاهي، فلا ألحظ ذلك، بل وكأني غير موجودة، فيزداد غيظي وتزداد

---

٢٢ - رواه مسلم.

١١- نفحات الليل

استيقظت متوجهاً إلى كلية الخالدية حيث كنت عميداً لها، وقد دعوت بعض الأساتذة للاجتماع في نفس الكلية، فانطلقت السيارة وذهني مشغول ببعض الأمور فعدنما وصلت إلى مصف السيارات، قضيت ربع ساعة وأنا أبحث عن موقف لسيارتي- يكمل أ.د عباس معري في حديثة-: وبعد أن ركنتها، تفاجأت بأني أمام مجمع الوزارات في وسط المدينة. فجلست في مكاني أفكر، ما الذي جاء بي إلى هذا المكان، وقد كنت قبل ذلك مسؤولاً كبيراً في شركة في هذا الموقع، فترجلت، ودخلت الشركة مسلماً على مديرها الذي استقبلني بحفاوة ضاحكاً قائلاً: لقد انتهت مشكلة أم عبدالعزيز يا أبا طلال! فأجبته: وما هي مشكلة أم عبدالعزيز؟ قال: ألم تأت لحلها؟ قلت: ماذا حدث؟ فاتصل بأم عبدالعزيز التي دخلت وشكرتني على وساطتي لها، قلت: أخبروني ماذا حدث؟ فاتصلت أم عبدالعزيز بوالدتها والتي أعرفها وأقدرها كثيراً، فكلمتني والدتها شاكرة لي؟ فازددت تعجباً! أخبريني أيتها الخالة ما الخبر؟ قالت: لقد جاءتني ابنتي بالأمس، أم عبدالعزيز تبكي وتشكو لي أنها ظُلمت في عملها، ونسبوا إليها أخطاء هي بريئة منها براءة الذئب من دم يوسف، وقطعت قلبي، فقلت لها: يابنيتي، واللّه لا أملك لك إلا أن أدعو اللّه تعالى هذه الليلة في قيامي الليل- وكانت صاحبة عبادة- هو وحده الذي يفرج الكربات، فذهبت ابنتي تبكي، فاعتصر قلبي، فدعوت اللّه تعالى من قلب خالص،

وبعدما صليت الفجر، دعوت اللّه تعالى مرة أخرى: رب أرسل د. عباس معري في إلى مدير الشركة هذا اليوم، فهو الذي أعرفه من الخلق ممن له علاقة بهذه الشركة، يقول د. عباس: فحقق اللّه دعاءها بأن حلت مشكلة أم عبدالعزيز، واستجاب دعاءها بان ذهبت أنا إلى الشركة ولو ضيف شرف، ولكن اللّه تعالى حقق كل ما دعته هذه المرأة الفاضلة.

لو كانت هذه القصة صدرت من رجل في الشارع لكانت عدة علامات استفهام عليها، ولما أخذتها مأخذ الجد، ولكنها صدرت من دكتور فاضل عاقل أكاديمي كبير لا تنقصه شهرة ولا يحتاج أن يلبس ثوب زور ليجلب إليه النظار، وهو معروف لدى كل الأكاديميين.

قد يتخذ بعض الأزواج قراراً بالرفض لبعض طلبات الزوجة المهمة، وطبيعته أنه لا يتراجع في قراراته، فتشعر الزوجة أن لا حول لها ولا قوة، فتتوجه بالدعاء إلى اللّه تعالى، فيهيء اللّه تعالى الأمر لها. كأن يحضر الزوج مجلساً ويقدر اللّه تعالى أن يطرح بعض الحضور نفس الموضوع وأهميته فيقتنع الزوج، فيدخل عليها آذناً لها بتحقيق مرادها. تقول أم سلمة: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من عبد تصبه مصيبة فيقول إنا للّه وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها، إلا آجره اللّه في مصيبته وأخلف له خيراً منها». [٢٣]فلما توفي أبو سلمة رجعت إلى نفسي فقلت: «من أين لي خير من أبي سلمة؟ ولكني قلت

---

٢٣ – رواه مسلم.

كما أمرني النبي ﷺ، فإذا بالنبي ﷺ يطرق الباب خاطباً لي. فأبدلني اللّه خيراً من أبي سلمة».

قد تكون للزوج سجايا غير مقبولة وأخلاق غير مرضية في نظر الزوجة، وتشعر أنها لا تستطيع تغييرها في الزوج، وأن هذا قدرها فيه، فتستلم لذلك. فهلا استخدمت الإكسير (المادة السحرية) الذي يجعل من هذا الخيال والحلم حقيقة وواقعاً تتذوق حلاوته، وتتطعمه هنيئاً مريئاً. زكريا عليه السلام كان رجلاً كبيراً في السن، لم يرزق في شبابه بالولد، وله زوجة عاقر، فعندما فقد الأمل في نفسه ولم ييأس من رحمة اللّه تعالى، رفع يديه في جوف الليل بقلب منكسر﴿**رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً**﴾ ثم قال: ﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً**﴾ فجاء الفرج سريعاً وهو في مصلاه ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى**﴾. فاستغرب زكريا وتعجب من الإجابة، إذ لم يكن يتوقعها فقال:﴿ **أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً**﴾!

يقول أحدهم: كانت لي زوجة كرهت منها بعض الأخلاق، وشعرت بصعوبة تغييرها فلجأت إلى الدعاء، من ذلك دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت ﴿**لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ وألححت فيه مع محاولاتي معها فتغير الوضع تماماً وتحقق ما كنت أصبو إليه.

تقول إحدى الزوجات: قلت لزوجي أحد الأيام: سبحان اللّه، ما كنت أظن أن استجابة الدعاء تتحقق بهذه السرعة، فاستفسر زوجي عن ذلك، فقلت له: كنت أتزين لك طيلة الأيام السابقة فلم تلتفت إلي فغلبني الهم والغم فدعوت اللّه تعالى بالدعاء النبوي في هذا الشأن قبل دخولك المنزل: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»، فعندما دخلت المنزل انقلب الوضع رأساً على عقب، فأخذت تمازحني وتثني علي وتتغزل بي!

فالقلوب بين اصبعين من أصابح الرحمن يقلبها كيف يشاء كما قال النبي ﷺ.

فأحياناً لا تملك الزوجة شيئاً بعد بذلها لكل الأسباب إلا دعاء اللّه تعالى، فتستقيم الأمور بعده.

أحد الشباب طالب في الثانوي يقول: حصل بيني وبين أعز أصحابي هجر، بعدما كنا لا نفترق ليلاً ولا نهاراً. فأعرض عني وأعرضت عنه، واستمر الوضع ما يقارب أسبوعين، وكنت أتألم بشدة لهذه القطيعة، وفي يوم بعد صلاة العصر دخلت غرفتي وأغلقت الباب ورفعت يدي بدعاء الهم والكرب والحزن وعيناي قد أغرقتهما الدموع: «اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن

ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي».

فما إن انتهيت منه، إذ بالباب يطرق، وإذا هو ينتظرني خارج المنزل، فتصافينا.

قد يحصل بين الزوجين ضرب من الخصومة ثم يعقبه الهجر، فلا ينس كل منهما أن يفتقر إلى ربه، وينكسر بين يدي مولاه وخالقه، سائلاً رفع الهم وكشف الغم بعيداً عن الأنظار، فإنه لن يتأخر الفرج، بل ربما إذا رآه ما زُلفَةً تمنى لو تمطى الفرج قليلاً وتأخر حتى يتهيأ للقائه، لئلا يرتبك أو يتلعثم، إذ تحقق بصورة أفضل مما تصور وأجزل مما سأل وأسرع مما توقع.

الفهرس

المقدمة.. ٣

١- لا أهجر إلا اسمك ٥

٢- والله لا أنساعا له ٩

٣- لمسة حانية................................... ١٥

٤- تلمس الهموم ١٩

٥- كن خفيفاً على القلب.......................... ٢٣

٦- كم أنت رائعة ٢٥

٧- الحديث المثير بين الزوجين.................... ٢٩

٨- ابتسامة أسرت قلبي ٣٣

٩- أنا اخترتك ٣٧

١٠ - الطرف الأغر ٤١

١١- نفحات الليل ٤٧